الصيحة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما يبكيك يا ثابت فقال
إني صيت وأخاف أن تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما ترضى أن تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة
قال قد رضيت ببشرى الله ورسوله ولا أرفع صوتي أبدا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى إن الذين يغضون أصواتهم الآية
قال أنس رضي الله عنه كنا ننظر إلى رجل من أهل الجنة يمشي بين أيدينا
فلما كان يوم اليمامة في حرب مسيلمة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار
وانهزمت طائفة منهم فقال أف لهؤلاء ثم ما يصنعون ثم قال ثابت لسالم
مولى أبي حذيفة رضي الله عنهم ما كنا نقاتل أعداء الله مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا ولم يزالا يقاتلان حتى قتلا واستشهد ثابت
رضي الله عنه كما وعده رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه درع فرآه
رجل من الصحابة رضي الله عنهم بعد موته في المنام فقال له اعلم أن فلانا
رجلا من المسلمين نزع درعي أخذها وهو في ناحية من العسكر
وعنده فرس يستن في طوله وعلى درعي برمة فائت خالد بن الوليد فأخبره
حتى يسترد درعي وائت أبا بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقل له إن علي دينا حتى يقضي عني وفلان من عبيدي عتيق
فأخبر الرجل خالدا رضي الله عنه فوجد درعه والفرس على وصفه واسترد
الدرع وأخبر خالد أبا بكر رضي الله عنهما بتلك الرؤيا فأجاز أبو بكر رضي الله عنه
وصيته قال مالك بن أنس رضي الله عنه لا أعلم وصية أجيزت بعد موت

صاحبها

صاحبها إلا هذه فهذه كرامة ظهرت لثابت رضي الله عنه بحسن تقواه وأدبه
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعتبر المريد الصادق وليعلم أن الشيخ
عنده تذكرة من الله ورسوله وأن الذي يعتمده مع الشيخ عوض ما لو كان
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أبو عثمان الأدب يبلغ بصاحبه إلى الدرجات العلى والخير في الأولى
والعقبى الأخرى قال في قوله تعالى ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم
رحمة عليهم الله تعالى أنه قوله عز وجل إن الذين ينادونك من وراء الحجرات
أكثرهم لا يعقلون نزلت في وفد بني تميم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج إلينا فإن مدحنا زين وذمنا شين فخرج إليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقول إنما ذلكم الله تعالى الذي مدحه زين وذمه
شين في قصة طويلة وكانوا أتوا بشاعرهم وخطيبهم فغلبهم حسان
بن ثابت رضي الله عنه وشبان الأنصار الأنصار والمهاجرين بالخطبة
وفي هذا أدب للمريد في الدخول على الشيخ والإقدام عليه وترك العجلة
وصبره حتى يخرج إليه الشيخ من موضع خلوته سمعت أن الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كان إذا جاءه فقير زائر خرج إليه وفتح جانب الباب وسلم عليه
وصافحه ولا يجلس معه ويرجع إلى خلوته وإذا جاءه أحد ممن ليس من زمرة
الفقراء خرج إليه وجلس معه فأنكر ذلك بعض الفقراء فبلغ الشيخ
إنكاره فقال الفقير رابطتنا معه رابطة باطنية وهو أهل وليس عنده
أجنبية فنكتفي معه بموافقة القلوب ونفتح من ملاقاته الظاهر بهذا القدر

Copyright © King Saud University